مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

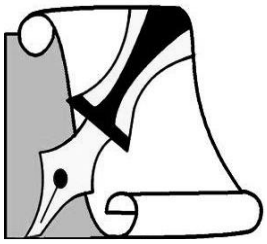

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

تمسّك نتنياهو بمحور فيلادلفيا يطيح بمفاوضات الدوحة
وحدة استخباراتية إسرائيلية ورادار أمريكي خاص للبحث عن السنوار "الشبح"

خَطَفت العملية الجراحية الدقيقة التي قام بها حزب الله في 25 آب، رداً على اغتيال القائد الكبير محسن ضكر، واستهدف قاعدة "غليلوت"، وهي قاعدة مركزية للاستخبارات الإسرائيلية التي توجد فيها الوحدة 8200 للتجسّس، وتبعد عن حدود لبنان 110 كلم، وتبعد عن تل أبيب 1500 متر فقط، خطَفت الأضواء عن المفاوضات التي تجري في الدوحة والقاهرة، وسط حالة من المراوحة، بسبب التعنّت والرفض الإسرائيلي لتقديم أي تنازلات من شأنها أن تُحرز تقدّماً على هذا الصعيد.

إلى ذلك، تواصلت عملية الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال في غزة منذ 7 أكتوبر الماضي، وفي وقتٍ طالب الجيش الإسرائيلي، الأحد 25 آب، الفلسطينيين بإخلاء منطقة "بلوك 128" شرقي مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، والتي صنّفها سابقاً بأنها "إنسانية"، ليعدّها حالياً "منطقة قتال خطيرة".

أما على الصعيد الميداني، وبينما أكّدت "كتائب القسّام"، الجناح العسكري لحركة حماس، أن كلّ الجبهات ستظل "مشتعلة" في وجه "إسرائيل" حتى توقِف حربها على قطاع غزة، تُسخّر كلٌ من واشنطن وتل أبيب قدراتهما للبحث عن قائد "حماس" يحيى السنوار، حيث برز تعاون إسرائيلي ـــ أمريكي للقيام بهذا المهمّة المستحيلة.

بالمقابل، صعّدت "إسرائيل" من عمليات الاستيطان في الضفة الغربية، حيث أكّد الإعلام الغربي أن الحركة الاستيطانية تضع عينها على كلٍ من غزة ولبنان.

وما جديد مفاوضات الدوحة والقاهرة؟

عاد الوفد الإسـرائيلي المفاوض، مسـاء الأحد 25 آب، إلى تل أبيب من القاهرة، بعد مشـاركته في محادثات مع فصـائل فلسـطينية بشـأن صـفقة تبادل الأسـرى ووقف إطلاق النار في غزة، وفق ما ذكَره الإعلام العبري.

وقالت هيئة البث العبرية نقلًا عن مسـؤولين إسـرائيليين لم تُسَـمّهم، إلى أن "فرصـة تحقيق تقدّم في المحادثات اليوم ضـئيلة." وأضـاف هؤلاء: "التفويض الذي حصـل عليه الوفد لا يسـمح بالتوصـل إلى تسـوية بشـأن محور فيلادلفيا" بمدينة رفح الحدودية مع مصـر، والذي يصـر رئيس الوزراء الإسـرائيلي بنيامين نتنياهو على التمسك باستمرار السيطرة العسكرية عليه.

من جهته، أشار موقع "واللا" الإخباري الإسرائيلي إلى أن رئيس جهاز "الموساد"، ديفيد برنياع، شارَك في لقاء رباعي ضمّ رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ويليام بيرنز، ورئيس المخابرات المصرية عباس كامل، ورئيس الوزراء القَطَري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

وما هي أسباب التعثّر؟

عملياً، يصـر بنيامين نتنياهو على مواصـلة حربه الوحشـية على غزة، والتمسـك باسـتمرار السـيطرة العسكرية على محور فيلادلفيا الحدودي مع مصر، وممر نتساريم الفاصل بين شمال القطاع وجنوبه، ما يقلّل فرص نجاح المفاوضات.

بالمقابل، تصـر "حماس" على إنهاء الحرب وانسـحاب الجيش الإسرائيلي كاملًا من قطاع غزة، وحريّة عودة النازحين إلى مناطقهم، ضمن أي اتفاق لتبادل أسرى ووقف إطلاق النار.

واعتبرت "حماس" أن المقترح الأمريكي يسـتجيب لشـروط نتنياهو، خاصـة لجهة رفضـه وقفاً دائماً لإطلاق النار والانسحاب الشامل من قطاع غزة، وإصراره على مواصلة احتلال ممر نتساريم، ومعبر رفح ومحور فيلادلفيا. كما يضع شروطاً جديدة في ملف تبادل الأسرى، ويتراجع عن بنود أخرى.

وفي هذا السـياق، أكّد مصـدران أمنيّان مصـريان أنه لم يتم التوصـل إلى اتفاق في المحادثات التي جرَت في القاهرة من أجل وقف إطلاق النار في غزة، حيث لم توافق "حماس" ولا "إسرائيل" على العديد

من الحلول التي قدّمها الوســـطاء، ممّا يزيد الشـــكوك إزاء فرص إحراز تقدّم في أحدث الجهود التي تدعمها الولايات المتحدة لإنهاء الحرب المستمرة منذ 10 أشهر.

وتعقيباً على ذلك، قال مستشـار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان، في مؤتمر صـحفي عقَده في هاليفاكس بكندا، إن واشـــنطن لا تزال تبذل جهوداً "حثيثة" في القاهرة مع وســـطاء من مصـــر وقَطَر؛ وأيضاً مع الإسرائيليين، للتوصّل إلى وقف لإطلاق النار واتفاق بشأن الرهائن.

وتتضمّن نقاط الخلاف الرئيسية في المحادثات الجارية بوساطة الولايات المتحدة ومصر وقَطَر، الوجود الإسـرائيلي في ما يُسـمّى بمحور فيلادلفيا (صـلاح الدين)، وهو شـريط ضـيّق من الأرض يبلغ طوله 14.5 كيلومتر، على امتداد الحدود الجنوبية لقطاع غزة مع مصر.

وأشـار مصـدر مصـري إلى أن الوسـطاء طرَحوا عدداً من البدائل لوجود القوّات الإسـرائيلية على ممر فيلادلفيا وممر نتساريم، الذي يمر عبر وسط قطاع غزة؛ لكن الطرفين لم يقبلا أياً منها.

وأضاف المصدر أن "إسرائيل" أبدت أيضاً تحفّظات بشأن عدد المعتقلين الذين تُطالب "حماس" بالإفراج عنهم، حيث طالبت "إسرائيل" بخروجهم من غزة إذا تمّ الإفراج عنهم.

من جهتها، كشفت "حماس" أن "إسرائيل" تراجعت عن التزامها بسحب قوّاتها من هذا المحور، ووضعت شـــروطاً جديدة أخرى، منها فحص الفلســـطينيين النازحين في أثناء عودتهم إلى شـــمال القطاع الأكثر اكتظاظاً بالسكّان، عندما يبدأ وقف إطلاق النار.

وقال القيادي في "حماس"، أسـامة حمدان، لقناة الأقصـى التلفزيونية، التابعة للحركة: "لن نقبل الحديث عن تراجعات لما وافقنا عليه في الثاني من يوليو الماضي أو اشتراطات جديدة".

وكانت الحركة قبلت اقتراحاً أمريكياً لبدء محادثات بشـأن إطلاق سـراح الرهائن الإسـرائيليين، بمن فيهم الجنود والرجال، بعد 16 يوماً من المرحلة الأولى من اتفاقٍ يهدف إلى إنهاء حرب غزة.

وأشـــار حمدان إلى أن "حماس" ســـلّمت الوســـطاء ردّها على الاقتراح الأحدث، مُضـــيفاً أن "الإدارة الأمريكية تزرع أملًا كاذباً بالحديث عن اتفاق وشيك لأغراض انتخابية".

بدوره، أكّد القيادي في "حماس" عزّت الرشـــق أن وفداً من "حماس" غادَر القاهرة الأحد 25 آب، بعد إجراء محادثات مع الوســـطاء، مُضـــيفاً أن الحركة كرّرت مطلبها بأن ينص أي اتفاق على وقف دائم لإطلاق النار وانسحاب إسرائيلي كامل من قطاع غزة.

تعاون أمريكي - إسرائيلي لقتل السنوار؟

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريراً مُطَوّلاً عن رئيس المكتب السياسي الجديد ل"حماس"، يحيى السنوار، الذي حَرَمَ الجيش الإسرائيلي من النجاح، بسبب قدرته على المراوغة والهروب من الاعتقال أو القتل.

وقال التقرير إن المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين اعتقدوا، في كانون الثاني/يناير، أنهم توصلوا لاختراق في ملاحقة واحد من أهم المطلوبين في العالم.

ففي 31 كانون الثاني/يناير، قامت القوات الخاصة بمداهمة مجمع أنفاق مُحكَم في جنوب غزة، بناءً على معلومات تقول إن السنوار موجود فيه. واكتشفوا أنه كان موجوداً فيه، لكنه غادر النفق تحت مدينة خان يونس، قبل أيام من المداهمة، مُخَلّفاً، حسب الصحيفة، وثائق وأكواماً من الشواقل الإسرائيلية تبلغ قيمتها مليون دولار؛ ومنذ ذلك الوقت استمر البحث بدون وجود أدلّة قاطعة عن مكان وجوده.

وتضيف الصحيفة أن السنوار، الذي تتّهمه إسرائيل بالتخطيط وتوجيه هجمات 7 تشرين الأول/أكتوبر، أصبح مثل الشبح، ولم يظهر أبداً للعلن؛ ومن النادر أن يُرسِل رسائل إلى أتباعه، ولم يعط أيّ إشارات عن المكان الذي ربما اختبأ فيه.

ويعتقد المسؤولون الأمريكيون أن قتل السنوار، أو القبض عليه، سيترك أثره الدراماتيكي على الحرب، وسيُعطي نتنياهو وسيلة للزعم أنه حقّق انتصاراً عسكرياً، كون السنوار يُعَدّ أهم رمز في حركة "حماس". ونجاحه في تجنّب الاعتقال أو القتل حَرَمَ "إسرائيل" من القدرة على تقديم ادّعاء أساسي، أي أنها انتصرت في الحرب وقضَت على "حماس".

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين قولهم إن السنوار تجنّبَ الاتصالات الإلكترونية، منذ وقتٍ طويل. وقد تجنّبَ، حتى الآن، شبكة استخباراتية معقّدة. ويُعتقَد أنه يظل على اتصال بالمنظمة التي يقودها من خلال شبكة من المَراسيل البشر؛ مع أن طريقة عمل هذا النظام تظل لغزاً. وهو أسلوب اعتمدت عليه "حماس" في الماضي. ومع ذلك، فإن وضع السنوار أكثر تعقيداً، ومُحْبِطاً بشكل كبير للمسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين.

ويقول الدبلوماسيون المُشاركون في مفاوضات وقف إطلاق النار، إن قادة "حماس" في الدوحة يصرّون على معرفة رأي السنوار بالقرارات المهمّة والمتعلّقة بالمفاوضات.

وباعتباره أكثر الزعماء احتراماً وحظوة في "حماس"، فهو الشـــخص الوحيد الذي يقرّر ما يُتّخذ من قرارات في الدوحة وتنفّذ في غزة.

وحدة إسرائيلية خاصة للبحث عن السنوار

تكشـف المقابلات التي أجراها الصـحافيون الأمريكيون مع أكثر من عشـرين مسـؤولاً في "إسـرائيل" وأمريكا أن كلا البلدين خصّـصـا موارد هائلة في محاولة العثور على يحيى السـنوار. وهم أنشـؤوا وحدة خاصـة داخل مقر جهاز الأمن الداخلي الإسـرائيلي (شـين بيت)، وطلِب من أجهزة التجسـس الأمريكية اعتراض اتصـالات السـنوار. كما قدّمت الولايات المتحدة لإسـرائيل راداراً يخترق الأرض للمسـاعدة في البحث عنه وعن قادة "حماس" الآخرين.

وليس بعيداً عن ذلك، قال مسؤولون مصريون وقَطَريون وأمريكيون إن التواصل مع السنوار أصبح أكثر صـعوبة في الأشـهر الأخيرة، حيث كان يرد على الرسـائل في غضـون أيام؛ إلّا أن الإجابة تنتظر هذه الأيام فترة أطول، وكان نوّابه ينوبون عنه في هذه المناقشات.

إشـــارة إلى أنه في بداية شـــهر آب/أغســـطس، اختارت "حماس" الســـنوار (61 عاماً) زعيماً لمكتبها السـياسـي، بعد استشـهاد رئيس هذا المكتب، إسـماعيل هنيّة، في طهران. مع العلم أن السـنوار، وحتى قبل انتخابه، كان يُعَدّ الزعيم الفعلي، حتى لو كان القادة في الدوحة يحملون هذا اللقب. وتشـــير "نيويورك تايمز" إلى أن زعيم "حماس" أصـــبح تحت الضـــغط لتوجيه العمليات العســـكرية اليومية في القطاع، مع أنه احتفظ بالقدرة لتحديد الإستراتيجية العامة للحركة.

وتضيف الصحيفة أن قادة الاستخبارات والساسة الإسرائيليين اجتمعوا بعد هجمات تشرين الأوّل/أكتوبر لتحديد قائمة القتل لقادة "حماس" ومسـؤوليها السـياسـيين. وقد قُتِل عدد منهم في الأشـهر الأخيرة، بمن فيهم هنيّة.

ومع كلّ عملية قتل، يضـع وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت علامة "إكس" على كلّ اسم في الرسم البياني لقادة "حماس"، والمُعَلّق على جدار مكتبه. لكن السنوار لا يزال هارباً.

قبل الحرب، كان حضـــور الســـنوار طاغياً في غزة، حيث أجرى مقابلات، وأشْـــرَف على مناورات عسكرية، وظهَر وهو يقدّم جائزة في برنامج تلفزيوني يُظْهِر هجوماً لـ "حماس" على إسرائيل.

ويعتقد المسؤولون الاستخباراتيون والعسكريون أن يحيى السنوار كان يعيش في شبكة من الأنفاق تحت غزة، كبرى مدن القطاع وأوّل هدف للغزو الإسرائيلي.

وبحسب الصحيفة، يرجّح المسؤولون الاستخباراتيون الإسرائيليون أن السنوار أبقى على عائلته معه لمدّة ستّة أشهر من الحرب. في ذلك الوقت، كان السنوار لا يزال يستخدم الهواتف المحمولة والفضائية، التي أصبحت ممكنة بفضل شبكات الهواتف المحمولة في الأنفاق. وكان يتحدّث من وقت لآخر مع مسؤولين من "حماس" في الدوحة.

مساعدات لغزّة للتنصت على السنوار

كشفت وكالات التجسس الأمريكية والإسرائيلية أنها كانت قادرة على مراقبة بعض المُكالمات للسنوار، لكنها لم تتمكن من تحديد موقعه. ومع تراجع الوقود في غزة، دفع غالانت، على الرغم من مُعارضة حكومة اليمين المتطرّف، بنقل شحنات أخرى من أجل توفير الوقود للمولّدات التي تغذّي شبكات الهواتف، ما يعطي "إسرائيل" الفرصة للتنصّت.

وتزعم وكالات الاستخبارات الإسرائيلية أنه خلال هذه الفترة تمّ رصد حياته تحت الأرض، بما في ذلك متابعته للأخبار وإصراره على مشاهدة نشرة أخبار الساعة الثامنة على التلفزيون الإسرائيلي.

ويقول المسؤولون الإسرائيليون إن جميع قادة "حماس" يعيشون في الأنفاق تحت الأرض، لكنهم والسنوار يخرجون منها في مناسبات، ولأسباب صحيّة. فشبكة الأنفاق واسعة ومعقّدة للغاية، ويملك مُقاتلو "حماس" معلومات استخباراتية جيّدة عن أماكن وجود القوّات الإسرائيلية، لدرجة أن السنوار قد يخرج أحياناً إلى السطح دون أن يتم اكتشافه.

ويوضح هؤلاء المسؤولون أنه في الوقت الذي داهمت فيه القوّات مخبأ خان يونس، كان السنوار قد هرَب. وهو ظلّ متقدّماً على المُلاحِقين له خطوة، حيث كانوا يتفاخرون بأنهم اقتربوا من الوصول إليه. ففي نهاية كانون الأول/ديسمبر، حيث كانت وحدات الجيش الإسرائيلي تحفر أنفاقاً في منطقة بالمدينة، أخبَر غالانت الصحافيين بأن السنوار "يسمع جرّافات الجيش الإسرائيلي فوقه، وسيواجِه فوهات بنادقنا قريباً". وأضاف: يبدو أن السنوار غادر المكان سريعاً، وخلّف وراءه كوماً من الشواقل الإسرائيلية".

رادار أمريكي مُخَصّص لتصوير الأنفاق وهدفنا السنوار

انشأت كلٌ من وكالة الاستخبارات العسكرية و"شين بيت"، وكالة الأمن الداخلي، وحدة خاصة داخل "شين بيت" بمهمّة البحث عن السنوار. كما شكّلت الاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) قوّة مهام خاصة، فيما أرسَل البنتاغون قوّات عمليات خاصة لتقديم المشورة للقوّات الإسرائيلية حول الحرب القادمة.

ولهذه الغاية، قال جيك سوليفان، مُستشار الأمن القومي في البيت الأبيض: "خصّصنا جهوداً وموارد كبيرة للإسرائيليين من أجل البحث عن القيادة العليا، وبخاصة السنوار. لقد كان لدينا أشخاص في إسرائيل يجلسون في الغرفة مع الإسرائيليين، ويعملون على حلّ هذه المشكلة. ومن الواضح أنّ لدينا الكثير من الخبرة في مُطارَدة الأرصدة المهمّة".

اكثر من ذلك، نشَرت الولايات المتحدة، تحديداً، راداراً لديه القدرة على اختراق الأنفاق وتصوير الشبكة التي تمتد على مئات الأميال. وبهذه الصور والمعلومات التي جمَعتها إسرائيل ممن تقول إنهم مُقاتلو "حماس"، والوثائق التي تم العثور عليها، استطاعت بناء صورة كاملة عن شبكة الأنفاق. وقال مسؤول إسرائيلي بارز إن المعلومات الاستخباراتية التي قدّمتها الولايات المتحدة "لا تُقَدّر بثمن".

وتعلّق صحيفة "نيويورك تايمز" بأن الإسرائيليين والأمريكيين لديهم مصلحة مشتركة للبحث عن قادة "حماس" والمُحتجزين، بمن فيهم أمريكيون في غزة. لكن شخصاً مطّلعاً على التبادل الاستخباراتي بين الحكومتين يرى أن العملية عادة ما تكون "غير متوازنة"، حيث قدّم الأمريكيون معلومات أكثر ممّا أعطاه الإسرائيليون في المقابل.

وفي بعض الأحيان، يقدّم الأمريكيون، كما قال هذا الشخص، معلومات عن قادة "حماس" على أمَل أن يوجّه الإسرائيليون بعض مواردهم الاستخباراتية نحو العثور على المُحتجزين الأمريكيين.

وماذا عن جديد العدوان الاستيطاني المتصاعد؟

نشَرت صحيفة "صاندي تايمز" تقريراً عن المستوطنين في الضفة الغربية الذين يحملون السلاح ويقولون للفلسطيني: سنقتلك.

ففي زيارة لمُراسلة الصحيفة، كريستيانا لامب، إلى مستوطنة أفيتار، قرب بلدة بيتا من محافظة نابلس، التقَت مع فتيات تتراوح أعمارهن ما بين 14- 16 عاماً جئن للتدرّب على كيفية احتلال أراضي الفلسطينيين وخرق القانون الدولي.

وتقول مسؤولة معسكر التدريب إيمونا بيلا (19 عاماً): "وَعَدَنا الربّ بهذه الأرض، وقال لنا إن لم تُسيطروا عليها فسيأخذها الناس الأشرار، وستندلع الحرب". وأضافت: "لماذا نخوض الحرب في غزة؟ لأننا لم نُسيطر على غزة.

وقالت لامب إن المُعَلّمة الروحية للبنات هي دانييلا فايس (79 عاماً)، الجدّة التي تقوم بإنشاء مستوطنات غير شرعية على أراضي الفلسطينيين منذ 49 عاماً؛ وهي من حركة ناتشالا، أو الوطن، ووضِعت قبل فترة تحت طائلة العقوبات الدولية.

وأخبَرت فايس البنات، البالغ عددهن 50: "ستكنّ السفيرات الجديدات"؛ وأسمّيه فداءً وليس استيطاناً؛ وهذا هو واجبنا". وعرَضت خريطة لإسرائيل والأراضي الفلسطينية المنقّطة برموز مرصّعة برموز منازل ورديّة، تمثّل المستوطنات اليهودية القائمة والمقترحة. ولا تقتصر هذه المستوطنات على الضفة الغربية فحسب، بل تشمل غزة أيضاً.

وقالت فايس للصحافية، إن 674 شخصاً سجّلوا أسماءهم بالفعل للحصول على قطع أرض على شاطئ البحر هناك. وعندما سألها البعض عن الاستيطان في لبنان، ابتسمت وقالت: "نعم؛ وهناك أيضاً".

الجدير بالذكر أنه تمّ إنشاء أفيتار قبل عدّة سنوات، لكن السلطات الإسرائيلية اعتبرتها غير شرعية، وأجْلَت المستوطنين عنها في 2021. وبعد مقتل أربعة مستوطنين، في حزيران/يونيو العام الماضي، عاد المستوطنون إليها.

وتقول فايس: "هذا مكان خاص جداً. لدينا عائلات مكوّنة من ثمانية إلى عشرة أفراد في الفِلل، ومدرسة دينية فيها 110 طلّاب، ولديها إمكانية لأن تتحوّل إلى مدينة كبيرة".

وفي الشهر الماضي، أعلن صديق فايس، الوزير المتطرّف بتسلئيل سموتريتش، أن الحكومة الأمنية قرّرت اعتبار المستوطَنة قانونية مع أربع مستوطنات أخرى، في وقت اعتبرت فيه «محكمة العدل

الدولية» الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية بأنه غير قانوني و "جريمة حرب"، في حكمٍ أصدرته الشهر الماضي.

الخلاصة

أمام تعثّر المفاوضات الخاصة بالتوصل إلى اتفاق لوقف شامل لإطلاق النار في قطاع غزة، يأمل الفلسطينيون أن ينجح الوسطاء بالعمل على التوصل إلى هدنة إنسانية، تتراوح بين أربعة أيام وأسبوع، لتلبية الاحتياجات الإنسانية وإدخال طعوم شلل الأطفال، ومواد النظافة، في ظل تفشّي العديد من الأمراض بين النازحين، والخوف من تفشّي الحالة الوبائية بالقطاع؛ والكلام على ذمّة صحيفة "العربي الجديد" المُقَرّبة من النظام القَطَري، المطّلع جيّداً على المفاوضات.

أما فيما يتعلق بالمفاوضات الخاصة بمحور فيلادلفيا بين مصر و"إسرائيل"، وكالعادة، توهِم واشنطن العالَم أنها تُمارِس ضغوطاً كبيرة على بنيامين نتنياهو لحثّه على التنازل؛ لكن الواقع على الأرض يشي بالمزيد من الدعم الأمريكي العسكري والدبلوماسي للكيان؛ وبالتالي هناك تشجيع أمريكي لإسرائيل على المضي قُدُماً في مذابحها ومجازرها على مرأى ومسمع العالَم، الذي يقف عاجزاً ومتفرّجاً على هذه الإبادة الجماعية المفتوحة بحقّ الشعب الفلسطيني، والتي لا يبدو أي أفق لانتهائها في المستقبل القريب.